مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا
Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
المجلد التاسع، العدد الأول 2024

الفروق في التوافق الدراسي لدى طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد في ضوء بعض المتغيرات ـ (التخصص الدراسي . السنة الدراسية . الجنس)

أ. هند علي ميلاد أوحيدة
قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بني وليد، ليبيا.
hindmilad@bwu.edu.ly

Differences in academic adjustment among students of the Colleges of Arts and Engineering at Bani Waleed University In light of some variables (study major – academic year – gender)

HIND ALI MEELAD WAHEEDAH
Department of Psychology, Faculty of Arts, Bani Waleed University, Libya.

تاريخ الاستلام:2024-02-16 تاريخ القبول: 2024-03-01 تاريخ النشر: 2024-03-12

الملخص:

يتميز عصرنا الحالي بالتقدم العلمي والتغير السريع ، والتطور الذي أحدثه تغيرات سريعة في وسائل وطرق الإنتاج مما فرض مهام جديدة علي قطاع التربية والتعليم باعتباره المجال الذي تُعد فيه القوي البشرية المؤهلة واللازمة لتحقيق أهداف وحاجات المجتمع ، وبالتأكيد يحتل الطالب في مؤسسات التعليم العالي المكانة الكبيرة نظراً لأهمية دوره المحوري وفاعليته في تحقيق أهداف العملية التعليمية كونه ركيزة مهمة من ركائزها ، وجوهر النشاط العلمي الأكاديمي ، ويُعتمد عليه بشكل مباشر في تحقيق غاياتها من حيث بناء الفرد فكرياً وأخلاقياً ، لهذا فإن تلبية احتياجات الطلاب الشخصية والمادية والمعنوية في الجامعات من شأنها أن تُعزز أواصر الألفة والانتماء ، والرفع من مستوي الرضاء لديهم ، وتحسين المناخ التعليمي النفسي والاجتماعي ليساعدهم علي تحسين أدائهم .

الكلمات الدالة: التوافق الدراسي ، الطلاب ، الجامعات، البيئة التعليمية ، التخصصات الدراسية.

Abstract

Our current era is characterized by scientific progress and rapid change, and the development brought about by rapid changes in the means and methods of production, which imposed new tasks on the education sector as it is the field in which the qualified human resources necessary to achieve the goals and needs of society are prepared, and certainly the student occupies a great place in higher education institutions due to the importance Its pivotal role and effectiveness in achieving the goals of the educational process, as it is an important pillar of its pillars and the essence of academic scientific activity, and it is directly relied upon to achieve its goals in terms of building the

individual intellectually and morally, Therefore meeting students' personal, material, and moral needs in universities would strengthen the bonds of familiarity and belonging, raise their level of satisfaction, and improve the psychological and social educational climate to help them improve their performance.

Keywords: Academic compatibility, students, universities, educational environment, academic majors.

المقدمة:

تسعى الجامعات إلي إعداد كوادر علمية في كافة التخصصات لمواكبة التطور من العلوم الإنسانية والتطبيقية وهي مخرجات لكليات عديدة ومتنوعة في المجالين ، وباعتبار العملية التعليمية في هذه المؤسسات تحتاج لتحقيق أهدافها إلي توفير عوامل الاستقرار والأمن النفسي لطلابها ، وبالتالي التكيف والاستقرار والانجاز وتحقيق الأهداف ،وترتبط فاعليته الطلاب داخل مؤسساتهم التعليمية بعوامل عديدة لعل من أبرزها التوافق النفسي الاجتماعي مع البيئة بشكل عام ، وتوافقه الشخصي داخل البيئة التعليمية المتواجد بها ، بما يضمن للمؤسسة التعليمية تحقيق أهدافها التي أوكلها لها المجتمع سواء اجتماعية أو اقتصادية بما فيها من إعداد بناة المستقبل وعماد الإنتاج من مخرجات متنوعة التخصصات من هذه المؤسسات التعليمية.

(فرج عبد القادر : 1999 : 291)

وللتوافق أنواع متعددة ومن هذه الأنواع وأهمها بالنسبة للطلاب التوافق الدراسي، وخاصة عند طلاب المرحلة الجامعية لأن الجامعات في مختلف الدول تعد نظاماً اجتماعيا مميزاً له خصائصه وسماته الخاصة والتي تتطلب من الطلبة المنتميين إليه التوافق معه بصورة جيدة من أجل تحقيق أهدافه التربوية والتي تساعد الطلبة على التوافق بشكل عام ، فالخبرات والمهارات التربوية التي يحصل عليها الطلبة داخل الجامعة تعد مصدراً مهماً في توافقهم مع الحياة بصورة عامة ، فالتوافق الدراسي لا يتوفر إلا بتهيئة الفرص اللازمة الاستفادة بأكبر قدر متمكن وإثارة الدوافع نحو الدراسة والتعليم والإقبال عليه والاتجاه الصحيح نحوه .

(أسعد يوسف، 1983 : 25)

قد أصبح الاهتمام بالتوافق النفسي للطلاب داخل المؤسسات التعليمية أمراً ذا أهمية قصوى وانه مقياسا لفاعليتهم وردود أفعالهم ورضاهم عن ظروف تعلمهم المادية والإدارية والاجتماعية والنفسية ، وقد بدأت الإدارة العلمية الحديثة بالاهتمام بوضع السياسات والمناهج التي تهدف إلي تنمية الوسائل والأساليب والطرق السيكومترية التي تقيس وتكتشف مشاعر الأفراد داخل هذه المؤسسات وتفسرها، واكتشاف العوامل التي تقلل من اثر المشاعر السلبية نحو الدراسة وتنمية المشاعر الايجابية ، ويمثل التوافق الدراسي حالة الشعور العام والخاص لدى الطلاب الدارسين بالمؤسسة التعليمية الجامعة أو غيرها ، والذي يعبر عن مدي سعادتهم وانسجامهم ورضاهم عن المناخ الدراسي بما يضمن استمرارهم فيها وإنجازهم لمتطلباتها.

ويدرس علم النفس الشخصية الإنسانية بمنظور علمي تخصصي من ناحية تركيبها ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئية ، واضطراباتها وطرق تشخيصها وقياسها بهدف التنبؤ بما سيكون عليه سلوك الفرد في موقف معين حتى يمكن ضبطه والتحكم فيه وتقويمه مستقبلاً ، فينظر للشخصية بتنظيمها الدينامي من الأجهزة الجسمية والنفسية التي تحدد طابعه الفريد في عملية توافقه وتكيفه مع بيئته ، وهي تلك الأنماط السلوكية المتعددة التي يستجيب بها الفرد للمثيرات الواقعة عليه من إشارات أو حركات تعبيرية أو طرق تفكير وتقييم وإصدار أحكام في واقع

تفاعلي أو موقف نشاط استجابي ، والمقارنة كعملية تحليلية تتم بين جوانب أو خصائص لدى بيئة معينة كعنصر جذب سواء تعليمية أو غيرها تميزها بما تحمله من محاكاة للمطالب الشخصية للأفراد كالحاجات المادية والاجتماعية والنفسية وبما توفره من إشباع للغايات والطموح والرغبات لدى لهؤلاء الأفراد ، وهو ما يسمي في المؤسسات التعليمية بالتوافق الدراسي ، فهو مفهوم يعبر عن حالة دينامية مستمرة يقوم بها المتعلم لاستيعاب مطالب المؤسسة التعليمية بتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية ، وما تملكه هذه البيئة من خصائص وما تقدمه من مثيرات وحوافز.

(كمال الدسوقي : 1974 : 78)

وكما تأثر عملية التوافق الدراسي سلباً أو إيجاباً على مواقف الحياة المختلفة فأن تأثيرها على المواقف التربوية والتعليمية باعتبارها مواقف اجتماعية كبيرة أيضاً ، كما أن معرفة العوامل التي تؤثر في التوافق الدراسي من المطالب الهامة لان الذين يعانون من مشكلات في التوافق الدراسي يزداد لديهم حطر انخفاض التوافق الاجتماعي والاضطرابات النفسية.

(جابر ورشوان ،2006 : 45)

فالتعليم الجامعي من المراحل ذات الأهمية التي يمر بها الطالب في مسيرته التعليمية، حيث إنه يمثل قمة الهرم التعليمي ، ويهدف إلى إعداد الأفراد بصورة منظمة وموجهة للحياة ،ولذلك فإن التعليم الجامعي ينال ثراً من العناية والاهتمام في معظم الدول سواء أكانت متقدمة أم نامية على حد سواء ،وذلك للدور المهم والخطر الذي يؤذيه في التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية ،وما يوفره من قوة مؤهلة وقيادته للمجتمع .

مشكلة الدراسة

يُعد التوافق بصفة عامة مطلباً أساسياً في حياة الفرد ليعيش حياة مستقرة وطبيعية ، فهو في حياته يواجه سلسله من الأحداث والتغيرات التي تتطلب منه مجموعة من العمليات من تعديل الاستجابات أو تغيير الأنشطة للوصول ألي التوافق النفسي ، وبالتالي الانسجام مع تلك التغيرات والتكيف معها ، ويشير مفهوم التوافق في علم النفس إلي وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة علي إشباع معظم حاجات الفرد ، وتلبية المطالب لبيولوجية والاجتماعية لديه ، وهو يتصرف في معظم أوقاته محاولاً إشباع تلك المطالب بأن يعدل سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عنه ، وذلك لتحقيق توافقه الشخصي وخفض التوتر الذي تستثيره تلك الحاجات والرغبات ، والتوافق بذلك عملية منظمة ومستمرة ومعقدة تتضمن عوامل جسمية ونفسية واجتماعية وتتلخص في قدرة الفرد علي أن يتكيف ويتواءم مع بيئته الاجتماعية وغيرها.

ويمر الإنسان بمراحل مختلفة ومتباينة الأثر علي شخصيته وتكوينها كنتاج طبيعي لجوانب النمو عضوياً ونفسياً واجتماعياً ، حيث تؤثر تلك المراحل بشكل عام في رسم ملامح وسمات شخصيته المستقبلية ، وتأخذ مراحل التعليم والالتحاق بالمؤسسات التعليمية شطراً كبيراً من حياة الفرد يشعر فيها ويعيش عدداً ليس بالقليل من المواقف الضاغطة والمعضلات والصراعات والمشكلات ، ليأتي دور هذه المؤسسات التربوية التعليمية في صقل شخصيات طلابها وإعدادها وتزويدها بالمعارف والمهارات اللازمة للسلوك المنتج والإيجابي ، ولعل من أبرزها مؤسسة الجامعة بما تملكه

من خصائص وأهمية كونها تتوج مخرجات ثلاث مراحل تعليمية تسبقها ، وليتوجه منها الطالب بعد تخرجه إلي مجال العمل والبناء والإنتاج.

وللتوافق مجالات متعددة منها مجال التوافق الدراسي والذي يُعبر عن حالة التوائم والانسجام بين الطالب وبيئته الدراسية ومكوناتها وخصائصها ، ويعكس سلوكه نحو البقاء والعطاء وبذل الجهد داخل المؤسسة التعليمية ، محققاً بالتالي هدف المرحلة والمنظومة التربوية للمجتمع ، والعكس تماماً فيما يتركه سوء التوافق الدراسي علي نمط شخصيات الطلاب وسلوكهم وأفكارهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم نحو التعليم والمجتمع ، وربما فشلهم أو تأخرهم في الانجاز أو تسربهم وخروجهم من هذه المؤسسات.

وباعتبار أن دور علم النفس هو تقييم وضبط السلوك والتشخيص المبكر للجوانب النفسية ، وإيماناً بالدور المجتمعي الكبير لمؤسسة الجامعة ارتأت الباحثة دراسة موضوع التوافق الدراسي لدي بعض طلاب جامعة بني وليد في ضوء بعض المتغيرات ، ومما زاد اهتمام الباحثة بالموضوع هو مجموعة من المؤشرات التي استقتها خلال سنوات عملها كعضو هيئة تدريس بالجامعة من خلال سؤال الطلاب المباشر حول مدي انسجامهم مع بيئتهم الجامعية ،هذا بالإضافة ألي قيامها بدراسة استطلاعية استهدفت عينة عشوائية من طلاب كليات جامعة بني وليد كان عددها (50)طالب وطالبة حول موضوع التوافق الدراسي خلال الفترة ما بين (17 – 01 – 2022 / 28 – 02 – 2022م) وكان من أبرز هذه المؤشرات ما يلي :

1–بعض الطلاب لا يشعرون بالانسجام والتكيف في الوسط الجامعي.

2– تختلف استجابات الطلاب من كلية ألي أخري ، ومن سنة دراسية ألي غيرها.

3– بعضهم يفكر فعلياً في ترك الدراسة.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بشكل أكثر تحديداً في التساؤل الرئيسي التالي:

هل يتمتع طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد بالتوافق الدراسي ؟

أهمية الدراسة.

تبرز أهمية هذه الدراسة أنها وصفية كشفية ، تلقي الضوء علي شريحة مهمة من شرائح المجتمع ألا وهي طلاب المرحلة الجامعية كونها مرحلة تمهد للدخول للحياة المهنية والبناء ، وإن التوافق الدراسي ما هو إلا مظهر من مظاهر التوافق العام والصحة النفسية ودراسته وتقييم واقعه مفيدة حاضراً ومستقبلاً لهذه الفئة خاصة والمجتمع عامة.

أ– الأهمية النظرية :

1. يعد مفهوم التوافق الدراسي من المفاهيم الحديثة نسبياً في الدراسات النفسية العربية بصفة عامة والدراسات النفسية الليبية بصفة خاصة لدى طلاب الجامعة .
2. يعد مفهوم التوافق الدراسي من المفاهيم المهمة في علم النفس الإيجابي ،لذا لابد من تكثيف الجهود من أجل معرفة أهميته في حياة الأفراد وفي مجالات الحياة المختلفة بما في ذلك مجال العمل والإنتاج خاصة لدى طلاب الجامعة.
3. معرفة متغير الدراسة قد يسهم في زيادة الفهم والوعي بتأثيرها على طلاب الجامعة .

4. تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع التي تتصدى لدراسته حيث أنها تسعي لدراسة الفروق في التوافق الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة.
5. الأهمية المتزايدة لموضوع التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعة بصفة عامة ،فهذه الدراسة من الدراسات المهمة في هذا السياق لأن المكتبة النفسية الليبية تفتقر لإسهامات الباحثين في هذه الموضوعات الحيوية .
6. تأتي أهمية الدراسة من توجيه الاهتمام إلى جانب من اهتمامات على النفس الإيجابي المتمثل بدراسة التوافق الدراسي الدى بعد من المفاهيم المهمة في علم النفس .
7. ندرة الدراسات التي تناولت الفروق في التوافق الدراسي في الدراسات النفسية العربية بصفة عامة وفي الدراسات النفسية الليبية بصفة خاصة .
8. تناولها لفئة طلاب الجامعة والتي تعد من أهم فئات المجتمع التي يقع على عائقها النهوض بالمجتمع اجتماعيا واقتصاديا وسياسياً .
9. إثراء المعرفة السيكولوجية والاجتماعية بالأطر النظرية لبعض المتغيرات النفسية المتمثلة في الفروق في التوافق الدراسي .
10. قد تسهم الدراسة في وضع بعض التوصيات التي ربما تجد من يضعها موضع التنفيذ ، وبعضاً من المقترحات العلمية حول الموضوع والتي قد تُمهد لدراسات مستقبلية أوسع وأكثر شمولية.

ب- الأهمية التطبيقية :-

1. قد تمهد نتائج الدراسة الإعداد برنامج لتنمية مهارات التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعة.
2. قد تسهم نتائج الدراسة في وضع بعض التوصيات والمقترحات والتي يمكن الاستفادة منها في تلبية احتياجات طلاب الجامعة .
3. قد تمهد نتائج الدراسة لدراسات مستقبلية يمكن من خلالها التعرف على الكثير من المتغيرات النفسية التي تساعد طلاب الجامعة في تحسين توافقهم الدراسي .
4. قد تخرج الدراسة بنتائج تفيد المهتمين بهذا المجال بل قد تفتح المجال لإجراء المزيد من البحوث حول طبيعة متغير الدراسة الحالية ، ودوره في رفع مستوى الطلاب .
5. إن الاهتمام بالتوافق الدراسي لدى الطلاب إنما هو إهتمام بالتوافق العام والصحة النفسية للطلاب وتحقيق النجاح ، وخاصة أن هؤلاء الطلاب على مشارف الدخول في الحياة المهنية والاحتكاك بالحياة العملية .
6. يمكن أن تساعد نتائج الدراسة الحالية وأدبياتها القائمين علي العملية التربوية والتعليمية في إعداد البرامج الإرشادية والتوعوية التي تنمي مهارات التوافق الدراسي بالمؤسسات التعليمية بما تقدمة من معرفة سيكولوجية وأطر نظرية حول متغير نفسي ايجابي كالتوافق الدراسي..

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الحالية ألي الكشف عن :

1-التوافق الدراسي لدى طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد.

2- الفروق في التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة حسب متغير التخصص الدراسي .

3–الفروق في التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة حسب متغير السنة الدراسية .

4–الفروق في التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة حسب متغير الجنس .

تساؤلات الدراسة.

لتحقيق أهداف الدراسة وُضعت التساؤلات التالية :

1–هل تتمتع عينة الدراسة بالتوافق الدراسي ؟

2–هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة ترجع إلى متغير التخصص الدراسي ؟

3–هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة ترجع إلى متغير السنة الدراسة ؟

4–هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة ترجع إلى متغير الجنس؟

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية علي دراسة الفروق في التوافق الدراسي لدى طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد ، للعام الدراسي (2022م /2023م) ، في ضوء متغيرات التخصص الدراسي والسنة الدراسية والجنس لعينة الدراسة.

مصطلحات الدراسة :

1– التوافق :

ويعني التآلف والتقارب فهي نقيض التنافر والتصادم والتكيف في علم النفس هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الفرد إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أثر توافقاً بينه وبيت البيئة .

(زيدان، 1982 : 25)

2– التوافق الدراسي :

يعرفه(بيكرو تيرك (2004) : بأنه حالة تبدو في العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب الجامعي لاستيعاب مواد الدراسية والنجاح وتحقيق التواؤم بينه وبين البيئة الجامعية ومكوناتها الأساسية .

(حامد الزهران ،2005 : 51)

3– كلية الآداب :

أحدي كليات جامعة بني وليد تأسست عام (1992م) ، بها أحد عشر قسماً علمياً يتحصل المتخرج منها علي درجة الليسانس.

(دليل كلية الآداب : 2009 : 12)

4– كلية الهندسة :

أحدي كليات جامعة بني وليد تأسست عام (2004 م) ، بها خمسة أقسام يتحصل المتخرج منها علي درجة البكالوريوس.

(دليل كلية الهندسة : 2022 : 4)

5- وتعرف الباحثة التوافق الدراسي إجرائياً بأنه :

مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص (عينة الدراسة) علي مقياس التوافق الدراسي المستخدم في هذه الدراسة.

6- وتعرف الباحثة طلاب جامعة بني وليد إجرائياً بأنهم :

مجموعة الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18 – 22 سنة) تقريباً ، ويلتحقون بالتعليم في المرحلة الجامعية بكليات جامعة بني وليد.

الجانب النظري والدراسات السابقة :

التوافق النفسي.

أن التوافق من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس ، ذلك أنه تقييم لسلوك الإنسان ، وعلم النفس هو علم سلوك الإنسان وتوافقه مع البيئة ن لذلك كانت دراسة علم النفس لا تنصب علي السلوك ذاته ، أو التوافق نفسه ، بل تدور حول كيفية الوصول إلي التوافق وطبيعة العمليات التي يتم بواسطتها التوافق أو عدم التوافق، وظروف الحياة في تقلب وتغير دائمين ، لذلك يضطر الكائن الحي إلي أن يعدل استجاباته أو يغير نشاطه كلما تغيرت ظروف البيئة التي يعيش فيها ، وقد يضطر أحياناً إلي أحداث تغير في البيئة أو تركها والابتعاد عنها.

وهناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم التوافق ومنها :

عرفه لازاروس بأنه : مجموعة العمليات الفنية التي تساعد الفرد علي التغلب علي المتطلبات والضغوط المتعددة.

(علاء الدين كفافي : 1990 : 73)

وعرفه السيد أبو النيل بأنه : قدرة الفرد علي التكيف مع نفسه ومع السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه من مختلف نواحيه الأسرية والمهنية والاقتصادية والسياسية والدينية ، فهو تلك العملية الديناميكية التي يُعبر بها الشخص عن سلوكه ليحدث علاقة بينه وبين بيئته.

(محمد السيد: 2005 : 48)

كما يُعرفه الشاذلي بأنه : يعني وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة علي إشباع معظم حاجات الفرد ، وتلبي معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية ، وعلي ذلك يتضمن التوافق كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم إشباع العلاقة المنسجمة مع البيئة.

(عبد الحميد الشاذلي : 1999 : 91)

ويعرفه الهاشمي أحمد بأنه : تلك العملية التفاعلية المميزة ديناميكياً يمارسها الفرد شعورياً أو لا شعورياً والتي تهدف غلي تغيير السلوك حتي يُصبح أكثر توافقاً مع البيئة ومع متطلبات دوافعه.

(علاء الدين كفافي : 1990 : 123)

وللتوافق النفسي بعدين رئيسين ترجع لطبيعة العلاقة بين الفرد والبيئة ، والتي تنشأ عن عملية التغير المستمرة بين الفرد والبيئة للوصول إلي حالة التوافق والانسجام ، وهما :

1- التوافق النفسي (الشخصي):

ويقصد به قدرة الفرد علي التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاء متزناً ويتضمن السعادة مع النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية الثانوية والمكتسبة ، ويتضمن كذلك التوافق مع مطالب النمو المختلفة .

2- التوافق الاجتماعي :

ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي ، والتفاعل الاجتماعي السليم ، والعمل لخير الجماعة والسعادة.

وهناك مجالات عديدة للتوافق ، منها التوافق الديني ، والتوافق السياسي ، والتوافق الاقتصادي ، والتوافق المهني ، والتوافق الدراسي.

ويعرف التوافق الدراسي بأنه : حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة والتي يقوم بها المتعلم لاستيعاب مواد دراسية والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية.

(حامد زهران : 1982 : 101)

وهناك عدة خصائص لعملية التوافق، وهي :

1- التوافق عملية كلية ن وتعني النظر إلي الإنسان كوحدة متكاملة في توافقه.

2- التوافق عملية ارتقائية تطورية ، فلا يمكن التعرف علي التوافق إلا بالرجوع إلي مرحلة النمو التي يعيشها الفرد.

3- التوافق عملية نسبية ، فهي تختلف باختلاف الظروف وهي تتوقف علي عاملي الزمان والمكان.

4- التوافق عملية وظيفية تقوم بوظيفة إعادة الاتزان وتخفيف التوتر الناشئ عن الصراع بين الذات والموضوع ، والتوافق لا يتوقف علي خفض التوترات فقط بل يشمل مجال الصحة النفسية للإنسان.

5- التوافق عملية ديناميكية ، فهي تمر بعدة مراحل يحقق من خلالها الفرد إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية ، وأنها لا تتم مرة واحدة وبصفة نهائية لأن الحياة سلسلة من الحاجات والدوافع والرغبات التي تتطلب إشباعها وغيرها من التوترات التي تهدد اتزان الفرد.

(سعد المغربي : 1992 :19)

وظائف عملية التوافق.

عند أي تغيير في البيئة المحيطة بالفرد ينبغي عليه أن يقابل ذلك بتغيير وتعديل في السلوك ، وعليه أن يجد طرقاً جديدة لإشباع حاجاته وغاياته تبعاً لأي تغيير في الظروف البيئية ، وهناك عدة عوامل تؤثر في عملية التوافق ، منها:

1- إشباع الحاجات الأولية.

وهي وظيفة حيوية تعمل علي بقاء الفرد ، حيث ترتبط بالتكوين الفسيولوجي له كالطعام والشراب مثلاً ، وهي حاجات إشباعها ضروري للحياة ومستوي إشباعها هو مؤشر لعملية التوافق ، فإذا لم تُشبع فأن الفرد يعاني من التوتر ويقل التوازن الانفعالي وبالتالي تضعف قدرة الفرد علي الوصول إلي التوافق الحسن.

2- إشباع الحاجات الثانوية.

وهي التي يتعلمها الفرد من البيئة وتتأثر بنوعية التنشئة الاجتماعية ، كما أنها تنظم إشباع الحاجات البيولوجية وتضبطها ، مثل الحاجة ألي الأمن والاستقرار والمحبة والنجاح ، وهي حاجات ضرورية للفرد ليكتمل توازنه ونضجه النفسي وهي ملحة ذات استمرارية وتواصل.

3- التقبل والرضاء عن الذات.

فالرضاء عن الذات يكون دافعاً للفرد اتجاه العمل والانجاز في مجالات تتفق مع قدراته وإمكانياته وبالتالي حسن توافقه.

4- تحقيق الصحة النفسية والتكيف مع المجتمع ومسايرة قيمه ومعاييره وتقبل أفكار مجتمعية.

(محمد الهابط : 1987 : 87)

العوامل المؤثرة في عملية التوافق.

1- التنشئة الاجتماعية ، الأسرة ومؤسسات المجتمع.

2-الطفولة وخبراتها.

3- المكونات الجسمية ، وهي تنقسم ألي :

أ- العوامل الفسيولوجية ، وتشمل كل مايحمله الفرد منذ تكوينه ومنها ما ينشأ عن عوامل وراثية.

ب- المظاهر الجسمية الشخصية ، فالرضاء عن المظهر الجسدي أمر مهم في التوافق فقد يشعر الفرد بالنقص عندما لتتناسب أوصافه الجسدية مع معايير الثقافة السائدة في مجتمعه.

ج- الصحة الجسمية ، فعملية التوافق تحتاج تمتع الفرد بقدر مناسب من الصحة الجسمية والتي تمكنه من بذل الجهد لمواجهة حالات التوتر والضغوط التي يتعرض لها.

د- معدل النضج ، فالنضج المبكر يمكن الفرد من المشاركة في النشاطات الاجتماعية ، ويعطي للفرد مكانة وقوة واعتبار ، أما التأخر في النضج فيسبب الضغوط النفسية. (محمد خالد : 1987 : 114)

4- وسائل الإعلام والاتصال، حيث تعتبر في عصرنا الحديث من العوامل المهمة والمؤثرة في التربية وبناء الشخصية والتوافق ، وقد تكون عاملاً في حسن التوافق أو سوء التوافق.

5- الظروف الاقتصادية ، حيث أن نقص المال وعدم توفر الإمكانات المادية عائقاً يمنع الكثير من الأفراد من تحقيق أهدافهم في الحياة ، وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط لعدم إشباع الحاجات الأساسية وبالتالي سوء التوافق.

6- مهارات التكيف والتفاعل ، فإن اكتسابها يؤدي ألي حدوث التوافق ، فالخبرات تؤدي إلي تعلم كيفية إشباع حاجاته وتعامله مع غيره من الأفراد في المجتمع. (علاء الدين كفافي : 1990 : 177)

بعض النظريات العلمية المفسرة للتوافق :

1. نظرية التحليل النفسي :

أكد علماء التحليل النفسي علي أن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعقبها إشباعات أو إحباطات ، وافترضت أن الشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الفردية عن طريق ما يتقبله المجتمع ،كما يرى

أصحاب هذه النظرية أن السمات الأساسية الشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث مسميات هي : قوة الأنا القدرة على العمل ، القدرة على الحب.

(مؤمن بكوش، 2013 : 95)

2. النظرية السلوكية :

تتضمن هذه النظرية مرحلتين ، السلوكية التقليدية وتدور هذه النظرية حول محور رئيس هو عملية التعلم والتي يشار إليها بنظرية المثير والاستجابة ،كما ترى أن السلوك الإنساني الذي يصدر عن الفرد هو استجابة حدثت نتيجة مثير يحفز الفرد على استجابة ،كما تري أن السلوك الصادر عن الفرد هو سلوك متعلم بأكمله سواء أكانت هذه السلوكيات سوية أو مرضية أي أن للبيئة أثر واضح في شخصية الفرد، فالنظريات السلوكية حسب منظريها أن أنماط التوافق وسوء التوافق يعد متعلماً أو مكتسباً وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها، والسلوك التكيفى يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة التي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم .

(عبد الحميد الشاذلي ،1990 : 183)

النظرية الإنسانية :

أشار روجرز إلي أي الأفراد الذين يعانون سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المنسقة مع مفهومهم عن دواتهم وقرر روجرز أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط هي : الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة ، الثقة بالمشاعر الداخلية ، وأن التوافق يعني الفاعلية وتحقيق الذات كما رأى البورت أن التوافق هو غاية كل كائن هي وبعد دافعاً أساسياً للسلوك بمعني أن كل فرد يتوافق مع بيئية بطريقة الخاصة .

(عباس عوض، 1996 : 32)

4- النظرية المعرفية :

أشار أصحاب هذه النظرية أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتوافق معها حسب إمكانياته المتاحة والقدرة على التوافق الذاتي ، كما أكد أصحاب هذه النظرية أن الفرد الحرية في اختبار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه المحيط به وهو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعيا ويتوافق توافقاً حسناً مع نفسه ومع مجتمعه وهو لا يتوافق توافقاً سيئاً إلا إذا تعرض للضغوط البيئية والظلم والشعور بالتهديد وعدم التقبل .

(عبدا الله يوسف ،2009 : 35)

5- النظرية البيولوجية :

أكد رواد هذه النظرية وهم (داورين ، ومدل، وجالتون، وكالمان) أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصب الجسم خاصة المخ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات بجروح وعدوى أو تعود إلى الخلل الهرموني للفرد الناتج عن إضرابات نفسية التي تعود إلي التعرض المباشر للضغوط، مما يعني أن التوافق هو الوظائف الجسمية المتعاونة تعاوناً تاماً لصالح الجسم كله، ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التوافق تعتمد على الصحة النفسية ، وبالتالي التوافق الفردي التام أي ملامة وانسجام وظائف الجسم الذي يقصد به التوافق الجسمي ، أما سوء التوافق يحدث نتيجة اختلال التوازن الهرموني أو الإصابة بأي عدوى .

(عباس عوض ،1990: 37)

الدراسات السابقة.

1- دراسة عبدالله (2019).

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين سمات الشخصية وبين التوافق الدراسي والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بالخرطوم ولتحقيق أهداف الدراسة ثم استخدام المنهج الوصفي ألارتباطي ، وقد تكونت العينة من (200) طالب وطالبة ثم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة ، وتم تطبيق المقاييس : سمات الشخصية، والتوافق الدراسي ، والسلوكي العدواني .

وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة دالة إحصائية بين المتغيرات لدى طلبة المرحلة الثانوية كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي والسلوك العدواني تبعاً لمتغيري النوع والمستوى الصفي .

2- دراسة النور (2019).

وهدفت الدراسة إلي التعرف على الإيهام النبي لدافعية الإنجاز في التنبؤ بالتوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، تكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية التربية من جامعة جازان ، وثم اختيار عينة عشوائية عددها (40) طالباً من مجتمع الدراسة وثم استخدام مقياس التوافق الدراسي ودافعية الانجاز.

وأظهرت نتائج الدراسة بأن مستوى دافعية الانجاز والتوافق الدراسي لدى أفراد العينة مرتفع وأن دافعية الانجاز تسهم في التنبؤ بالتوافق الدراسي تأثيراً إحصائياً وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغيرات المستوى الدراسي والعمر والسكن ومستوى تعليم كل من الأب والأم .

3- دراسة عبدالله وإلياس ومحى الدين (2009).

وهدفت الدراسة إلى اختبار عمليات التوافق الجامعي لدى طلاب السنة الأولي في جامعة ماليزيا حكومية تألفت عينة الدراسة من (250) طالباً من طلاب السنة الأولي في ست كليات مختلفة في ماليزيا ، واستخدمت الدراسة مقياس SACQ (مقياس باكرو سيريك عام 1990) واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأظهرت نتائج الدراسة أن التوافق مطلوب لدى طلاب السنة الأولي في الجامعة لينجحوا في دراستهم الجامعية وأن التوافق الإجمالي للطلاب كان بمستوى معتدل وأن الطلاب الذكور كانوا أفضل من الإناث فيما يتعلق بالتوافق الدراسي أي وجود فروق.

4- دراسة الجبوري والعمداني (2006).

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق مع المجتمع الجامعي والاتجاه نحو التخصص الدراسي والجنس والسنة الدراسية وبيئة السكن لدى طلبة جامعة المرج في ليبيا، تألفت العينة من (410) طالباً وطالبة طبق عليهم المقياس لاتجاهات نحو التخصص ومقياس التوافق مع المجتمع الجامعي ، وتوصلت الدراسة إلى العينة تتمتع بتوافق واتجاه إيجابي وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير السنة الدراسية ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمتغيرات الأخرى.

5- دراسة أوغراك والياس وأولي وساندى(2006).

وهدفت الدراسة إلى إيجاد تفسير للتوافق الدراسي والحالة النفسية لدى الطلاب الأجانب في مدرسة عالمية كنتيجة للسلوك التوافق ، كما كانت هذه الدراسة موجهة نحو استمرار تخطيط سلوكيات الحالة النفسية والتوافق للشروط التعليمية ،لدى الطلاب الأجانب ،تألفت عينة الدراسة من (110) طالباً (77 طالبة ،133 طالباً) ثم اختيارهم من أصل (318) طالباً من مدرسة عالمية في كوالالمبور في ماليزيا، واستخدمت الدراسة مقياس السلوك التوافقي الذي صممه سيتياواتي عام (2000) ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

وأظهرت نتائج الدراسة أن الحالة النفسية للطلاب تعتمد على التوافق الدراسي في تجارب بيئية جديدة أكثر من صفاتهم الشخصية ، وأشارت الدراسة أن الحالة النفسية للإناث تكون أعلى من الذكور في التوافق الدراسي في البيئة التعليمية ، أي وجود فروق ذات دلالة إحصائية .

تعقيب على الدراسات السابقة :

جاء الاهتمام بهذه الدراسات نتيجة تلاقيها مع الدراسة الحالية كونها استهدفت جميعها الكشف عن متغير التوافق الدراسي ، كما درست علاقته بمتغيرات أخري داخل المؤسسات التعليمية الجامعية وغيرها ، وقد استخدمت جميعها مقاييس سيكو مترية مقننة لقياس المتغير بالمنهج الوصفي لدى أفراد عيناتها المختلفة من حيث أعدادها والظرف ألزماني والمكاني ، والمعالجات كل حسب أهدافه وفروضه وتساؤلاته.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة كونها تستهدف دراسة متغير التوافق الدراسي لدى طلاب جامعة بني وليد ، ولتحقيق ذلك تستخدم الباحثة مقياسا للتوافق الدراسي بالمنهج الوصفي. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تحاول قياس الفروق في متغير التوافق الدراسي حسب متغيرات التخصص الدراسي والسنة الدراسية والجنس ، كون عينتها من كليتي الآداب والهندسة ينحدران من فروع العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية ، وتجمعهما ظروف مشتركة باعتبارهما كليتين يتبعان نفس الجامعة وهي جامعة بني وليد.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة وتحديدها وصياغة أهدافها وتساؤلاتها، وكذلك التعرف علي الأساليب الإحصائية المناسبة وكيفية معالجة مشكلة الدراسة إحصائيا وعرض نتائجها وتفسيرها.

منهج الدراسة وإجراءاتها.

تتناول الباحثة عرضاً للإجراءات المنهجية التي أتبعت والملائمة لطبيعة الدراسة والتي تهدف لمعرفة الفروق في التوافق الدراسي لدي طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد ، كما تقدم عرضاً للوسائل الإحصائية المستخدمة.

أولاً / تحديد منهج الدراسة.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الكشفية ، والذي يقصد به دراسة ظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها ، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها. (رجاء أبو علام : 2001 : 36)

ثانياً / تحديد مجتمع الدراسة.

تم تحديد الطلاب (ذكور– إناث) المقيدين بالسنتين (الأولي – الرابعة) من ثمانية أقسام علمية بكلية الآداب، والمقيدين بالفصول الأولي والأخيرة من خمسة أقسام بكلية الهندسة بجامعة بني وليد مجتمعاً عاماً للدراسة ، والجدول رقم (1) ، (2) يوضحان ذلك.

جدول رقم (1)

يوضح بعض الأقسام العلمية بكلية الآداب وتوزيع طلابها حسب السنة الدراسية والجنس.

ت	القسم العلمي	السنة الأولي		السنة الرابعة		المجموع
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
1	علم الاجتماع	1	6	2	9	18
2	علم النفس	1	19	0	12	32
3	الفلسفة	5	6	0	4	15
4	الجغرافيا	3	5	0	5	13
5	التاريخ	1	2	2	1	6
6	اللغة العربية	3	2	0	3	8
7	الإعلام	4	4	4	6	18
8	اللغة الانجليزية	6	12	3	12	33
	المـجموع					143

جدول رقم (2)

يوضح توزيع الطلاب (ذكور / إناث) علي الأقسام العلمية والفصول الدراسية بكلية الهندسة.

ت	القسم العلمي	الفصل الأول والثاني		الفصل السابع والثامن		المجموع
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
1	القسم العام	22	12	16	6	56
2	الهندسة الكهربائية والالكترونية – شعبة قوي كهربائية.	7	3	10	6	26
3	الهندسة المدنية	18	2	13	2	35
4	الهندسة الميكانيكية	13	5	7	3	28
5	هندسة النفط والغاز	11	7	9	6	33
	المجموع	71	29	55	23	178

ثالثاً / تحديد عينة الدراسة.

ثم سحب عينة بالطريقة العشوائية البسيطة قوامها (80) طالب وطالبة ، (40) ذكور ، (40) إناث ، كانعكاس لمتغير الجنس من بعض الأقسام العلمية بالكليتين ، وهذا العدد يمثل (25 %) من المجتمع الكلي للدراسة ،والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول رقم (3)

يوضح توزيع عينة الدراسة من الطلاب حسب متغير التخصص الدراسي والسنة الدراسية والجنس بكليتي الآداب والهندسة .

الكلية	السنة الأولي	السنة الرابعة	السنة الأولي	السنة الرابعة	المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
كلية الآداب	10	10	10	10	40
كلية الهندسة	10	10	10	10	40
المجموع :	20	20	20	20	80

رابعاً / أداة الدراسة.

من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية والتي تتمثل في التعرف علي الفروق في التوافق الدراسي لدي طلاب كليتي الآداب والهندسة بجامعة بني وليد ، كان لزاماً استخدام مقياس التوافق الدراسي ، وهو من إعداد : حسين عبدالعزيز الدريني لسنة (2004 م) ، ويتكون من (34) فقرة ، وقد صيغت جميع الفقرات بالاتجاه الايجابي ، ويستجيب المفحوص بعد تعبئة البيانات الخاصة بوضع إشارة من خلال ثلاث بدائل للإجابة هي (نعم – إلي حد ما – لا) ، بأوزان (2 ، 1 ، 0).

المتغيرات المستقلة :

_ التخصص الدراسي : (علوم إنسانية كلية الآداب – علوم تطبيقية كلية الهندسة)

_ السنة الدراسية :(السنة الأولي – السنة الرابعة).

– الجنس (ذكور – إناث).

المتغير التابع : التوافق الدراسي لدى طلاب جامعة بني وليد.

1- الصدق.

للتحقق من صدق المقياس اعتمدت الباحثة علي استخراج الصدق الظاهري (صدق المضمون) ، وذلك بأن قامت بعرض مقياس التوافق الدراسي علي مجموعة الأساتذة الخبراء من ذوي الاختصاص في مجال علم النفس لإبداء أرائهم حول سلامة ووضوح فقراته وصياغتها ، وشمولية الفقرات لقياس التوافق الدراسي ، واعتمدت الباحثة ما نسبته (80 %) من أتفاق المحكمين لتقرير صلاحية الفقرات جميعاً. (رجاء أبو علام : 2001 : 105)

2- ثبات المقياس

لاستخراج الثبات تم استخدام طريقة التجزئة النصفية حيت قسمت بنود المقياس ألي نصفين وتم حساب معامل الارتباط (كارل بيرسون) بين النصفين ، وقد بلغ معامل الارتباط (0.86) وهو ثبات عالي.

خامساً / الوسائل الإحصائية.

للتحقق من تساؤلات الدراسة استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي (spss) بالوسائل الإحصائية التالية :

1- المتوسط الحسابي. **2**- الانحراف المعياري.

3- الاختبار التائي لمجموعة واحدة. **4**- الاختبار التائي لمجموعتين متساويتين.

5- معامل ارتباط كارل بيرسون.

(فؤاد البهي: 1978 : 247- 302)

عرض النتائج وتفسيرها.

تقدم الباحثة عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها عن طريق المعالجة الإحصائية (الوسائل الإحصائية) التي تم عرضها سابقاً حسب ترتيب تساؤلات الدراسة يتبعها تفسيراً علمياً لهذه النتائج في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة، فبعد الانتهاء من إجراءات الدراسة حللت البيانات التي تم التوصل إليها وذلك باستخدام الاختبار التائي لمجموعة واحدة والاختبار التائي لمجموعتين متساويتين ، وكانت النتائج كالتالي :

للإجابة على التساؤل الأول : هل تتمتع عينة الدراسة بالتوافق الدراسي ؟

رصدت الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق الدراسي، ثم حللت البيانات باستخدام الاختبار التائي (T.Test) لمجموعة واحدة لمعرفة التوافق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة عند مستوي الدلالة (0.05) ودرجة حرية (79) على مقياس التوافق الدراسي.

وأتضح أن قيمة (t) المحسوبة (5.201) أكبر من قيمة (t) الجدولية وبمتوسط حسابي بلغ (22.802) وهذا ما يشير إلي تمتع عينة الدراسة بالتوافق الدراسي ،وهو ما يوضحه بشكل تفصيلي الجدول رقم (4) .

جدول رقم (4)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الحرية والدرجة التائية للتوافق الدراسي لدى عينة الدراسة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدرجةالتائية		الدلالة (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
80	22.802	4.040	79	5.201	1.99	دالة إحصائياً

ويمكن أن يرجع السبب في أتسام عينة الدراسة بالتوافق الدراسي ألي مجموعة من الخصائص سواء العمرية التي تميز شخصيات العينة نفسها ، أو المرحلة التعليمية التي يدرسون بها ، فعينة الدراسة هم من طلاب المرحلة جامعية وهي تُصاحب آخر مرحلة المراهقة وما يكتنفها من ضغوطات وصراعات ومشاعر إحباط فرضتها خصوصية دينامية النمو خلال المراهقة ، كما أن المرحلة الجامعية تواكب أوائل سن الشباب والرشد بما تحمله هذه السن من نشاط وطاقة وحيوية وعنفوان وانطلاق نحو تحقيق الذات ، وهو عامل النضج كما تمت الإشارة أليه سالفاً في أدبيات

الدراسة ، هذا بالإضافة ألي مجموعة من الخصائص التي تميز المرحلة الجامعية نفسها وتختلف بها كلياً عن المرحلة الدراسية التي تسبقها من حيث النظم والقوانين المُتبعة في الحضور والانصراف والغياب وساعات الدوام الدراسي بشكل عام ، ناهيك عن اختلاف طرق التدريس وشكله ونوعه ووعائه الزمني اليومي والأسبوعي ، فالوسط الجامعي قد يوفر قدراً أكبر من سابقه في حرية الاختيار والتصرف واتخاذ القرار والقدرة علي التفاعل الإيجابي والمشاركة وتكوين العلاقات من حيث أن قوانينه التنظيمية يمكن أن تمنح المتعلم الفرص الأكبر في الاعتماد علي نفسه ومحاولة تحقيق غاياته وأهدافه بما يوفره من غزارة في المثيرات التي تجدب المتعلم كالاختيار الحر والابتعاد عن ضوابط الكبار وغيرها ، فيتجه الطالب الجامعي ألي استثمار هذا الوسط في البحث عن مفهومة لذاته وتقديرها ومحاولة إشباع حاجاته ومتطلباته الشخصية والتي تُعبر عن طموحه وآماله في هذا الوسط الجديد ، وهذا ما أكدت عليه النظريات العلمية كنظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية والنظرية المعرفية الواردة في أدبيات الدراسة في تفسيرها للتوافق في أن الشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الفردية عن طريق ما يتقبله المجتمع ، وكما أشار كل من روجرز ، ألبورت في تفسير النظرية الإنسانية للتوافق أن معاييره تكمن في الإحساس بالحرية والانفتاح علي الخبرة ، أي التجربة واتخاذ القرارات ، فالتوافق يعني الفاعلية ، وأن التوافق هو غاية كل كائن حي ، وهو دافع أساسي للسلوك الإنساني.

وهذه النتيجة تتطابق تماماً مع نتائج دراسة النور (2019) ، ودراسة الجبوري والعمداني (2006).

للإجابة على التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.05) في التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة ترجع لمتغير التخصص الدراسي؟

رصدت الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة من الطلاب على مقياس التوافق الدراسي ،ثم حللت البيانات باستخدام الاختبار التائي (T.Test) لمجموعتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية التجريبية عند مستوى الدلالة (0.05) ،ودرجة حرية (79) ، وكانت قيمة (t) المحسوبة (4.012) أكبر من قيمة (t) الجدولية مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي لصالح طلاب كلية الهندسة وهو ما يوضحه بشكل تفصيلي الجدول رقم (5) .

جدول رقم (5)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الحرية والدرجة التائية للفروق في التوافق الدراسي حسب متغير التخصص الدراسي.

الكلية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدرجة التائية		الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
الآداب	40	22.62	5.110	79	4.012	1.99	دالة إحصائياً
الهندسة	40	39.18	5.303				

يتبين من الجدول رقم (5) أن التوافق الدراسي لطلاب كلية الهندسة قد جاء أعلي من التوافق الدراسي لطلاب كلية الآداب ، ويمكن أن يرجع السبب في ذلك إلي أن نوع وظروف وبيئة الدراسة قد تختلف قليلاً بين الكليتين نظرا لافتقار كلية الآداب لكثير من المرافق الخدمية الصحية وغيرها والتي لها علاقة مباشرة بالطلاب ، كذلك القاعات التدريسية

المناسبة والمدرجات والمعامل والوسائل التعليمية المساعدة الخاصة بالتعليم الجامعي ، إضافة ألي قدم المبني الدراسي لكلية الآداب وتهالكه ، كذلك الندرة في المراجع العلمية في العلوم الإنسانية في المكتبة وقدمها إن وجدت ، كما إن النظام التدريسي المتبع في كلية الآداب هو النظام التعليم السنوي عكس كلية الهندسة والتي تعمل بالنظام الفصلي فيعاني الطلاب بكلية الآداب مصاعب كبيرة تبدأ من طول المنهج الدراسي والعبء التدريسي والعام الدراسي ، كناية علي أن الدراسة في العلوم الإنسانية عكس العلوم التطبيقية تفتقر للجانب العملي الذي يضفي التغيير في طريقة التدريس ومكان الدرس وأجوائه ويعزز الأداء بمثيرات وحوافز تتعلق بالتجارب والسلوك التطبيقي التفاعلي مع المعرفة العلمية ، وتغيير بيئة الدرس وطريقته ، وقد أشارت كل من النظرية السلوكية والنظرية المعرفية ألي أن السلوك الإنساني الذي يصدر عن الفرد هو استجابة نتيجة لمثير يحفز الفرد ، وإن للبيئة اثر كبير في شخصية الفرد حيث أن التوافق وسوء التوافق يُعد سلوكاً متعلماً مكتسباً من خلال ما يخبره الفرد وهو التكيف ، وإن الفرد لا يتوافق توافقاً سيئاً إلا إذا تعرض للضغوط البيئية والظلم والشعور بالتهديد وعدم التقبل. وهذه النتيجة تتشابه مع نتيجة دراسة أوغراك والياس وأولي ساندي (2006).

للإجابة على التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في التوافق الدراسي ترجع لمتغير السنة الدراسية ؟

رصدت الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة من الطلاب على مقياس التوافق الدراسي ،ثم حللت البيانات باستخدام الاختبار التائي (T.Test) لمجموعتين متساويتين لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية التجريبية عند مستوى الدلالة (0.05) ،ودرجة حرية (79) لمقياس التوافق الدراسي ، وكانت قيمة (t) المحسوبة (0.333) أصغر من قيمة (t) الجدولية مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي ترجع لمتغير السنة الدراسية ، وهو ما يوضحه بشكل تفصيلي الجدول رقم (6) .

جدول رقم (6)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الحرية والدرجة التائية للفروق في التوافق الدراسي حسب متغير السنة الدراسية.

سنوات الدراسة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدرجة التائية		الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
السنة الأولي	40	39.77	5.055	79	0.333	1.99	غير دالة إحصائياً
السنة الرابعة	40	39.01	5.048				

وللإجابة على التساؤل الرابع : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في التوافق الدراسي ترجع لمتغير الجنس ؟

رصدت الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة من الطلاب على مقياس التوافق الدراسي ، ثم حللت البيانات باستخدام الاختبار التائي (T.Test) لمجموعتين متساويتين لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية التجريبية عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (79) لمقياس التوافق الدراسي ، وكانت قيمة (t)

المحسوبة (0.378) أصغر من قيمة (t) الجدولية مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي ترجع لمتغير السنة الدراسية، وهو ما يوضحه بشكل تفصيلي الجدول رقم (7).

جدول رقم (7)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الحرية والدرجة التائية للفروق في التوافق الدراسي حسب متغير الجنس.

سنوات الدراسة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدرجةالتائية		الدلالة (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
الذكور	40	31.56	4.216	79	0.378	1.99	غير دالة إحصائياً
الإناث	40	31.53	4.109				

ويتبين من خلال العرض السابق بالجدولين رقم (6) و (7) بأنه لا توجد فروق في التوافق الدراسي لدي عينة الدراسة ترجع لمتغيري السنة الدراسية والجنس ، ويمكن أن يرجع السبب في ذلك ألي تجانس عينة الدراسة كونهم أبناء بيئة جغرافية اجتماعية واحدة وتجمعهم بيئة جامعية واحدة تتشابه في كثير من المناخ وتتعرض لنفس الظروف وتعاني تقريباً نفس العراقيل والمشاكل وتتفاعل مع نفس المثيرات والحوافز سواء ذكور كانوا أم إناث ، وأنه لم يطرأ تغيير كبير علي ظروف الكليتين سواء الإدارية أو التنظيمية أو الترفيهية خلال مدة دراستهم من سنة ألي أربع سنوات بالكليتين بشكل قد يؤثر علي توافقهم الدراسي بالسلب أم بالإيجاب ، كذلك يمكن أن يرجع السبب ألي أن الاستجابة علي أداة الدراسة تعتمد محكات ومعايير واحدة لا تميز بين الذكور والإناث أو بين الفروق في السنوات الدراسية للعينة المختارة ، لهذا لم تُظهر الدراسة فروق تذكر في التوافق الدراسي بين طلاب السنة الأولي والرابعة ذكوراً وإناثاً ، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة عبدالله (2019) ، ودراسة النور (2019).

توصيات الدراسة :

من خلال ما انتهت له هذه الدراسة توصي الباحثة بما يلي :

1) عقد ندوة تثقيفية لطلاب الجامعة لتعريفهم بالتوافق الدراسي وأبعاده .

2) إعداد برامج لتدريب وتنمية الطلاب لتوافق الدراسي .

3) الاستفادة من الفئة التي تتمتع بدرجات عالية من التوافق داخل المؤسسات التعليمية.

4) الاهتمام بالتوافق بشكل عام والتوافق الدراسي بشكل خاص وإكسابها لطلاب الجامعة .

5) الاهتمام بقياس التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعة ،وذلك للكشف عن قدراتهم والتنبؤ بالصعوبات التي تواجههم

6) تطوير مستوى الخدمات النفسية وتوفير عيادة نفسية وإخصائيين نفسيين واجتماعيين مؤهلين لمساعدة طلاب الجامعة على تحقيق أعلى قدر من الصحة النفسية .

7) العمل على إعداد البرامج توعوية وإرشادية تساهم في تحقيق التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعة.

المقترحات

نظراً : لما أسفرت عن الدراسة الحالية من الحاجة ملحه إلى تنوع أساليب البحث في مجال التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعة فأنه الباحثة تقترح القيام بالدراسات المستقبلية التالية :-

1. التوافق الدراسي وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلاب الجامعة .
2. التوافق الدراسي وعلاقته بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة.
3. التوافق الدراسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة .
4. التوافق الدراسي وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلاب الجامعة .
5. التوافق الدراسي وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المراجع

1. أسعد، يوسف ميكائيل (1983) سيكولوجيا الشك ،القاهرة ، دار غريب للطباعة .
2. حامد زهران : (1982): الصحةالنفسيةوالعلاجالنفسي،دارعالمالكتب،القاهرة،ط2.
3. رجاء أبو علام (2001) مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ،القاهرة ، دار النشر للجامعات .
4. زيدان (1982) :النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، الطبعة الأولى، منشورات الجامعة الليبية
5. سعد المغربي (1992) : مفهوم الصحة النفسية والتوافق ،الهيئة العامة للكتابة، عمان
6. عباس محمد عوض، (1996) : علم النفس العام ،دارا لمعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع
7. عباس عوض (1990) : الموجز في الصحة النفسية ،القاهرة ،دار المعارف.
8. عبدالحميد الشاذلي (1999) : الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية ،المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
9. علاء الدين كفافي (1990) : الصحة النفسية ،هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة.
10. عيسي جابر وربيع رشوان (2006) الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والإنجاز الأكاديمي لدى الاطفال ، جامعة حلوان ، مصر .
11. فؤاد البهي السيد (1978) : علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ،دار الفكر العربي ،القاهرة.
12. فرج عبدالقادر طه(1999) : علم النفس وقضايا العصر ، عين للنشر والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة
13. كمال الدسوقي (1974) : علم النفس ودراسة التوافق ،دار النهضة للطباعة والنشر ،القاهرة
14. محمد الهابط (1987) : التكيف والصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث ،القاهرة ،ط 2
15. محمد خالد الطحان (1987) : مبادئ الصحة النفسية، دبي، ط 2.
16. مدحت عبدالحميد (1990) : الصحة النفسية والتفوق الدراسي ،السويس: دار النهضة العربية .
17. محمد السيد أبو النيل (2005) : علم النفس الصناعي التنظيمي ،دار الفكر العربي، القاهرة ،ط 2.

ثانيا : الرسائل والبحوث المنشورة

18.الزهراني ،نجمة(2005) النمو النفسي والاجتماعي وفقاً نظرية اريكسون وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات الثانوية بمدينة الطاف ،دراسة الماجستير ، كلية التربية ،مكة المكرمة، السعودية.

19.عبدالله يوسف (2009) التوافق النفسي والاجتماعي بمركز الضبط الداخلي والخارجي للمعاقين حركياُ، رسال الماجستير.

20.مؤمن بكوش(2013) القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة ، رسالة الماجستير جامعة محمد خيضر بالجزائر.

21.دليل كلية الآداب (2009– 19)

22.دليل كلية الهندسة (2022–20)